

## قرباً على الشاشة

## «الفنان» الفرنسي الذي غزا أميركا

ميشال هازانافيسوس الذي توجّ فيلمه في «كان»، اختار الاحتفاء بالسرديّة البصريّة وبيع الرهان، رغم إبحاره عكس التيار في زمن الأبعاد الثلاثة

## يرث الأشقر

يشهد «الفنان» نجاحاً مطرداً، منذ عبوره المظفر في «مهرجان كان السينمائي» الأخير (جائزة أفضل ممثل لجان دوجاردان). بعد انتهاء العرض، وقف الحضور مصفّقاً لفيلم ميشال هازانافيسوس، 15 دقيقة متواصلة، هارفي واينشتاين، أحد كبار منتجي هوليوود، اشترى فوراً حقوق عرضه في الولايات المتحدة. قد يبدو الأمر غريباً لفيلم فرنسي بالأبيض والأسود، وصامت أيضاً. في هذا الشريط الميلودرامي الذي تدور أحداثه بين 1927 و1932،

يحكي هازانافيسوس قصة جورج فالانتان الذي يؤدي دوره بتراعة الممثل الفرنسي جان دوجاردان. جورج الذي كان أحد أشهر وجوه السينما الصامتة، بدأ يفقد شعبيته مقابل صعود شعبية السينما الناطقة. بينما تصعد شعبية الممثلة الناشئة بيبي ميلر (بيرينيس بيجو) التي شاركت بدور صغير مع جورج، ثم وجدت فرصتها في الأفلام الناطقة. يرفض جورج المشاركة في هذه التقنية الجديدة ويصر على أنها ستنقرض. يترك الاستوديو ليكمل مسيرته، ويمول بنفسه فيلماً صامتاً يلقي فشلاً ذريعاً، ينتهي معه جورج إلى الفقر والنسيان، لتبحث عنه بيبي وتحاول إقناعه بتأدية دور ثانوي في فيلم لها.

يبدو أنّ الفكرة شغلت ذهن هازانافيسوس المعجب بالسرديّة الهوليوودية في تلك الفترة. بعد فيلمين تهكميين لأفلام الجاسوسية، «OSS 117: ضياع في ريو» و«OSS 117 القاهرة، عش الجواسيس»، انخرط في مشروعه المنتظر. يقول هازانافيسوس (1967) إنّّه بدأ دراسة بنية الفيلم

الهوليوودي الكلاسيكي الصامت وأسلوبه السردي. تمّ اختار القصة بعدها. لم يرد تقليد الفيلم الصامت، بل أراد نسخة حديثة له. والقصد هو توجّه الشريط إلى جمهور معاصر قد يكون حذراً في تقبل نوعية مماثلة من الأفلام. بالإضافة إلى ذلك، هناك مغامرة مالية تتمثل في تمويل استوديوهات الإنتاج مشروفاً مماثلاً. الرهان إذاً كان كلياً على عاتق هازانافيسوس، كتابة وإخراجاً، للخروج بعمل مقنع. لكن الفيلم لقي نجاحاً عالمياً: حاز دوجاردان جائزة أفضل ممثل في «كان»، ورشح لجائزة أفضل فيلم أوروبي، وفي انتظار أن ينال نصيبه من الأوسكار أيضاً. ذكر هازانافيسوس مرة أنّ الأفلام الصامتة هي الطريقة المطلقة لصنع الأفلام كي يروي حكاية، وهذا ما يمكن مشاهدته في «الفنان» الذي يحتمي بالسرديّة البصريّة للسينما.

The Artist: ابتداءً من 15 ك (ديسمبر) في «متروبوليس أمبير صوفيل» (بيروت). للاستعلام: 01/204080

## حالات بيروت

## روميو وجوليت أمام امتحان الواقع

بغض النظر عن الترحيب النقدي الكبير الذي حظي به «أعلنت الحرب» إثر افتتاحه تظاهرة «أسبوع النقاد» في «مهرجان كان» الأخير، يوازن شريط الفرنسية فاليري دونزيلي بين رؤية المخرجة السردية وتقنية الفيلم التي تصب في مصلحة جماليات السينما ذاتها. كتبت دونزيلي الفيلم مع زوجها السابق جيريمي الكايم بناءً على قصتهما الحقيقية ومعاناتهما مع ابنهما الذي يعاني ورماً دماغياً. في الفيلم الذي يعرض حالياً في «متروبوليس أمبير صوفيل»، نشاهد قصة حب تصطبغ بمصاعب الحياة. والرهان يكمن في تحطي الشريط قصة تقليدية مماثلة ليقدمها إلى السينما بنحو لا يقع في التكرار والتسطيح.

«أعلنت الحرب» الذي نال جوائز عدة، ينتمي إلى فئة الدراما الرومانسية.

روميو وجوليت يؤدي دوريهما كل من دونزيلي والكايم. يتعارفان ويتطور الحب بينهما ويختم آدم (يؤدي دوره غابرييل الكايم). لكن العمل سرعان ما ينحو في اتجاه آخر بعد البداية الرومانسية. يبدأ آدم بالتقيؤ، ويعرض بعدها على الأطباء الذين يجرون له الفحوص اللازمة، لتتبين إصابته بورم دماغي. هنا، يتخذ التسارع إيقاعاً آخر، نحو

القرارات والتضحيات التي يتخذها الزوجان لإنقاذ طفلهما، فيتخليان عن أسلوب حياتهما السابق ليعيشا تنقلاً دائماً وقلقاً بحثاً عن علاج لطفلهما. ما يميز الشريط هو إيقاعه السريع، وخصوصاً اعتماده على نماذج موسيقية متنوعة تصاحب الشخصيتين الرئيسيتين في رحلتهما القاسية. وكما كانت التجربة مضطربة لكل

من دونزيلي وزوجها، جاء الإيقاع السريع ليحاكي تلك التجربة، مشكلاً للمشاهد تنقلاً دائماً بين الأماكن والعواطف. رغم التقدير النقدي العام الذي لقيه الشريط، إلا أن بعض الانتقادات طاولت إيقاعه السريع الذي ترافق مع عرض موسيقي متعدد الأنواع وصور ملونة على حساب الجذب العاطفي. قد يبدو هذا أكثر وضوحاً متى قارنا العمل بشريط يعتمد إيقاعاً أكثر هدوءاً

وتاملاً مثل شريط الإخوة داردين «الطفل» (2005). واللافت هو ابتعاد المخرجة عن الأسلوب الواقعي، رغم أنّ القصة حقيقية وشخصية، لتضع المشاهد بين التوثيق والخيال، وهو ما تراهن عليه.

يزن...

«أعلنت الحرب»: حالياً في «متروبوليس أمبير صوفيل»

## سينما الواقع

## عودة Docudays

## روي ديب

بعدما غاب عن جمهوره السنة الماضية، يعود «مهرجان بيروت الدولي للأفلام الوثائقية» Docudays في دورته العاشرة إلى «مسرح المدينة» من 15 حتى 20 الجاري. بذلك، يتحول المهرجان إلى «بينالي» كما تفيدنا المديرية التنفيذية للمهرجان عبير الهاشم. لا يعود هذا الأمر إلى نقص في الأفلام بل في الموارد المالية للمهرجان. هذا العام، اختارت لجنة التحكيم المؤلفة من خيرى بشارة (مصر)، بوريس ميتيك (صربيا) وساندرا ماضي (فلسطين)، 43 فيلماً من أصل 400 وثائقي، مما يدل على الوفرة الإنتاجية للأفلام الوثائقية.

خيار العودة إلى «مسرح المدينة» رغم أنه ليس صالة سينما، وغير مجهز لتقديم أفلام بجودة عالية، يعود إلى موقع المسرح في شارع الحمراء، وأهمية اختلاط رؤاد المهرجان بحياة الشارع. يخصص docudays مساحة للأفلام الوثائقية بين طويلة، ومتوسطة، وقصيرة، كما تتوزع الأعمال بين انتاجات محلية وإقليمية كلبنان، سوريا، فلسطين، ومصر، وتونس، وإيران وعالمية كالسويد، والنرويج، والولايات المتحدة، وبريطانيا، وإيطاليا، وإسبانيا، فرنسا... وتعرض الأفلام بحضور عدد كبير من المخرجين. يفتتح المهرجان بعرض الفيلم الأميركي Better This World أو «حسنوا هذا العالم» لكابيتي غالواي وكبلي دوان دو لا فيغا. يتابع المخرجان هنا رحلة ديفيد مكاي (22 عاماً) وبرادلي كراوير (23 عاماً) من تكساس كمبتدئين سياسيين إلى متهمين بالإرهاب. فيلم يدخل في صميم الحرب على الإرهاب وأثرها على الحريات المدنية والمعارضة السياسية في أميركا بعد اعتداءات 11/9. أما فيلم الختام، فقر المنظمون ترك الإعلان عنه

مفاجأة في الافتتاح من الأفلام اللبنانية التي سنشاهدها «درع غزة» (18 د. 12 / 18) بحضور مخرجه تانيا خلف المقيمة في الولايات المتحدة. يتتبع العمل ثلاثة فنّانين لبنانيين يحتجّون على الظلم الناجم عن النزاع الفلسطيني الإسرائيلي عبر تطوير لعبة فيديو عبر الإنترنت. كذلك، سنشاهد «كلنا للوطن» (52 د. 12 / 18) بحضور كارول منصور (الصورة) التي تتناول هنا قصص نساء خمس حرم من إعطاء جنسيتهن اللبنانية إلى أطفالهن، بسبب زواجهن من أجنبي. وإضافة إلى عروض الأفلام، يستضيف المهرجان فعاليات تعالج مواضيع مرتبطة بالإعلام والسينما.

Docudays: من 15 حتى 20 كانون الأول (ديسمبر) - «مسرح المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 01/744034

المقال الفائز بجائزة أفضل قراءة نقدية لفيلم «الجيل» التي نظمتها جمعية «متروبوليس» بالاشتراك مع جريدة «الأخبار»



«حسنوا هذا العالم» يدخل في صميم الحرب على الإرهاب وأثرها على الحريات في أميركا

## مسابقة

## غسان سلهب... «الجيل»، أو رحلة الانسلاخ عن العالم

## أوسكار دبس\*

«الهدف ليس الأساس، الطريق وحده بهم». استشهد غسان سلهب بقول التاو (Tao) عند سؤاله عن مسيرته السينمائية. بهذه الطريقة يكشف المخرج لنا طريقته في العمل. يبدو أنّ القوة المحفزة في أعماله هي النهج (سير العملية السينمائية) وليس الهدف (الفيلم كنتاج أخير).

تتجلى هذه المقاربة في فيلمه الجديد «الجيل». رحلة بحث ذاته، لكن رحلة ذاتية، رحلة انسلاخ عن العالم: أن يحول رجل متوسط العمر وجهة سفره من المطار نحو جبل منفى لينزوي في غرفة فندق، هو رحلة بلاغية، قد تذكرنا بمغامرة

غنى عن القول إنّ المخرج يرى ذاته في الرجل - النموذج. لكنّه ينظر أيضاً إلى نفسه بعيني الرجل. هل سئم سلهب الموت، فمضى في سبيله وتقمص كاش؟ بعدما نزع في أفلامه السابقة من بيروت (حيث الناس مسحوقون بحضور المدينة القوي) إلى فارنا، وسينزل إلى وادي البقاع في فيلمه المقبل (تحت اسم الوادي)، هل يستكشف قعر البحار؟ هل يترك لبنان؟ هل هناك أحاسيس أخرى لم يكتشفها بعد؟

\* المقال الفائز بجائزة أفضل قراءة نقدية لفيلم «الجيل» التي نظمتها جمعية «متروبوليس» بالاشتراك مع جريدة «الأخبار»

شهوراً في الغربية، ثمّ يودّعه. لكن في المطار يطلب استئجار سيارة. بمجرد دخوله غرفة الفندق في قرية جبلية نائية، يتحول من شخص إلى شخصية metamorphosis تشبه شخصية هاربة من كتاب لكافكا. السمات الكافكاوية لرجلنا متوافرة هنا: يعيش في غرفة منعزلة عن العالم، حالاته النفسية متقلّبة باستمرار، تعابير وجهه باهتة. أما العنصر الكابوسي فموجود أيضاً. الموت يلاحق الرجل خارج الغرفة، لكن يبدو أنّ الغرفة تضعه في مأمن. يواجه الرجل الموت قبل دخول الفندق، ثمّ مجدداً عند خروجه منه، ببرودة ولا مبالاة اللامنمي (L'étranger) عند البير كامو.

أنطونيوني - الأخلاقية. في فيلمه L'Avventura من حيث الرمزية. يخضع العمل تحية إلى مغني الكاونترتي الأميركي جوني كاش. نشاهد الشخصية الرئيسية (فادي أبي سمرا، الصورة) تردّد أحياناً مقتطفات من أغنية When the man comes around. كان كاش رمز المغني الرحالة الهائم مثل بوب ديلان. انتمى إلى عالم مغاير وضعه في عزلة فريدة اتخذها سلهب مثلاً وملجأً لرحلته. بطلنا الأوحده مجهول الهوية، حتى إنه منعدم الهوية أحياناً. المدخل المحتمل الوحيد لنمط حياة هذا الإنسان ينكشف في تواصله الأخير مع البشرية: يُعلم رفيقه الذي يقلّه أنه سيمضي

